

تفسير ابن كثير

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ^ص وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ^ق وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ

يذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا وما لهم في الدار الآخرة ، حيث جعلوا [له]

أندادا ، أي : أمثالا ونظراء يعبدونهم معه ويحبونهم كحبه ، وهو الله لا إله إلا هو ، ولا

ضد له ولا ند له ، ولا شريك معه . وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال : قلت :

يا رسول الله ، أي الذنب أعظم ؟ قال : " أن تجعل الله ندا وهو خلقك " . وقوله : (

والذين آمنوا أشد حبا لله) ولحبهم الله وتماام معرفتهم به ، وتوقيرهم وتوحيدهم له ، لا

يشركون به شيئا ، بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ، ويلجئون في جميع أمورهم إليه . ثم

توعد تعالى المشركين به ، الظالمين لأنفسهم بذلك فقال : (ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون

العذاب أن القوة لله جميعا) . قال بعضهم : تقدير الكلام : لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ

أن القوة لله جميعا ، أي : إن الحكم له وحده لا شريك له ، وأن جميع الأشياء تحت

قهره وغلته وسلطانه (وأن الله شديد العذاب) كما قال : (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد

ولا يوثق وثاقه أحد) [الفجر : 25 ، 26] يقول : لو علموا ما يعاينونه هنالك ، وما يحل

بهم من الأمر الفظيع المنكر الهائل على شركهم وكفرهم ، لانتهوا عما هم فيه من الضلال

.